الحسن الشيطان والله زينها لانا لا نعلم احدا ذمها من خالقها وانما
سميت شهوات مبالغة وايما الي انهم انهمكوا في محبتها حتى احبوا شهوتها
كقوله تعالى احببت حب الخير والشهوة مسترذلة عند الحكماء مذموم
من اتبعها شاهد على نفسه بالبهيمية ثم بين ذلك بقوله تعالى من
النسا ابتدا بهن لانهن حبائل الشيطان والبنين والقناطير جمع
قنطار وهو المال الكثير قيل ملء مسك ثور اي ملء جلده وعن
سعيد بن جبير رضي الله تعالى عنه القنطار مائة الف دينار وقال
ابن عباس والضحاك الف ومائتا مثقال المقنطرة اي المجمعة وقال
السدي المضروبة المنقوشة حتى صارت دراهم ودنانير وقال
الفرا المضعفة فالقناطير ثلاثة والمقنطرة تسعة من الذهب
والفضة قيل سمي الذهب ذهبا لانه يذهب ولا يبقى والفضة
فضة لانها تنفض اي تتفرق والخيل المسومة اي الحسان وقال
سعيد بن جبير هي الراعية يقال اسام الخيل وسومها والخيل جمع
لا واحد له من لفظه واحدها فرس كالقوم والنسا والانعام جمع
النعم وهي الابل والبقر والغنم جمع لا واحد له من لفظه والحرث اي
الزرع ذلك اي ما ذكر من النساء وما بعده متاع الحياة الدنيا اي يتمتع
به فيها ثم يفنى والله عنده حسن المآب اي المرجع وهو الجنة فينبغي
الرغبة فيما عنده من اللذات الحقيقية الابدية دون غيره من
الشهوات الناقصة الفانية فان قيل انما يحسن الجنة وهي
غاية الحسن والنار وهي خالية عن حسن كما قال تعالى ان جهنم كانت
مرصادا للطاغين مآبا اجيب بان المقصود بالذات هو الجنة
واما النار فمقصودة بالعرض والمقصود بالاية الترهيب في الدنيا
والترغيب في الاخرة قل يا محمد لقومك اؤنبئكم اخبركم بخير من ذلكم

اي

اي المذكور من الشهوات وهذا استفهام تقرير تنبيه ففيها همزتان
مختلفتان من كلمة الاولى مفتوحة والثانية مضمومة قرا قالون
بتحقيق الاولى وتسهيل الثانية وادخل بينهما الفا وورش يسهل
الثانية من غير ادخال الف وينقل حركة الهمزة الاولى الى اللام من
قل فتصير اللام مفتوحة والثانية مضمومة وابن كثير كورش
نية الا انه لا ينقل الحركة الا في لفظ القران وقران وابو عمرو يسهل الثا
ويدخل بينهما الفا كقالون وله وجه آخر وهو عدم ادخال الف
بينهما والباقون بتحقيقهما وقوله تعالى للذين اتقوا عند ربهم جنات
ها تجري من تحتها الانهار خالدين فيها اي مقدرين الخلود فيها اذا دخلو
كلام مستانف فيه دلالة على بيان ما هو خير من ذلكم كما تقول هل ادلك
على رجل عالم عندي رجل عالم من صفته كيت وكيت ويجوز ان يتعلق
اللام بخير وترتفع جنات على هو جنات وازواج مطهرة من الحيض
وغيرهما مما يستقذر من النسا وقوله تعالى ورضوان من الله قراه
شعبة بضم الرا والباقون بكسرها وهما لغتان الكسر لغة الحجاز والضم
لغة تميم وقيل بالكسر اسم وبالضم مصدر وعن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك
وتعالى يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك
والخير في يديك فيقول هل رضيتم فيقولون ما لنا لا نرضى يا رب
وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول الا اعطيكم افضل
من ذلك فيقولون يا رب واي شي افضل من ذلك فيقول احل عليكم
رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا تنبيه قد نبه سبحانه
ها وتعالى في هذه الاية على نعمه فادناها متاع الحياة الدنيا واعلا
رضوان الله لقوله تعالى ورضوان من الله اكبر واوسطها الجنة ونعيمها

Copyright © King Saud University